المبحث الأول

تعدّد دلالة اللّفظ

في "كتاب الأضداد" لابن الأنباري

«الأضداد» أحد مباحث فقه اللغة العربية، موضوعه نوع من أنواع المشترك اللفظي، التي يربطها بمبحث الوجوه والنظائر سببٌ وثيق.

ويشرح ابن الأنباري العلاقة بين «ألفاظ المشترك» و«ألفاظ الأضداد» في مقدمته[1] قائلاً:

«ومجرى حروف الأضداد، مجرى الحروف التي تقع على المعاني المختلفة، وإن لم تكن متضادة».

فتلك التي تقع على المعاني المختلفة بعامة هي ما عرفه اللغويون العرب بالمشترك اللفظي، لأن لفظه «الحرف الواحد» تشترك فيه عدة معان.

فإن كانت هذه المعاني المختلفة متضادة، عُدَّ اللفظ من الأضداد، وإن وقعت تلك «الحروف» أو الألفاظ في كتاب الله، عرفت بألفاظ الوجوه.

فدلتنا عبارة ابن الأنباري إذن، على أن حروف «الأضداد» نوعٌ من المشترك، وعَرَّف ابن الأنباري هذا الأخير بأنه: «الحروف التي تقع على المعاني المختلفة» عمومًا.

ثم أشار إلى دور السياق في تحديد دلالة هذه الألفاظ «الحروف» ذات المعاني المتعددة قائلاً[2] «فلا يعرف المعنى المقصود منها، إلا بما يتقدم الحرف ويتأخَّر بعده، مما يوضِّح تأويله».

---

(١) كتاب الأضداد، محمَّد بن القاسم بن الأنباري، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، الكويت ١٩٦٠، ص٤٥٣.

(٢) المصدر نفسه: ص٣، ٤.